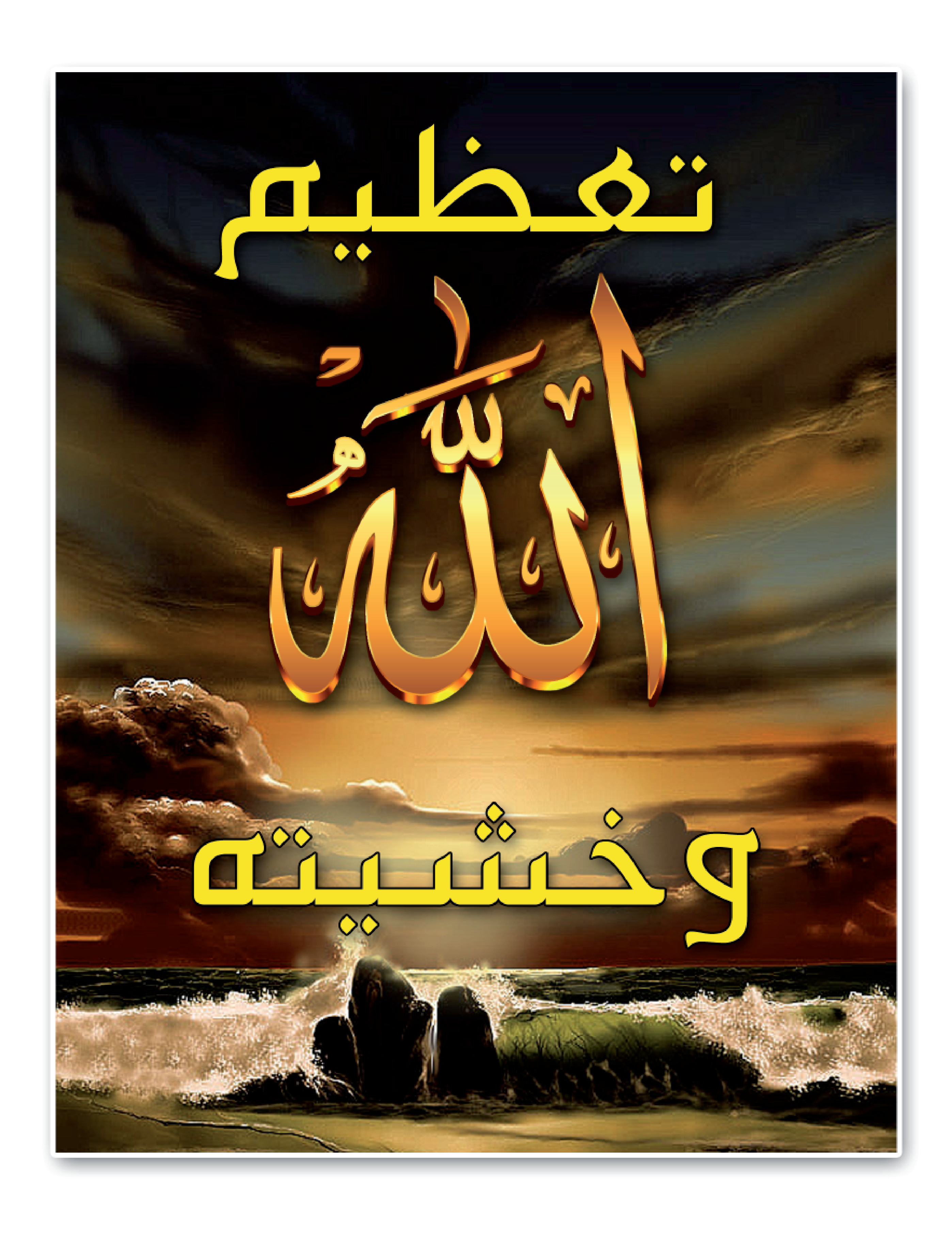
القصة السادسة عشر





عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال : (رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى سَرَقْتَ قَالَ كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عِيسَى آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ نَفْسِي) .

حديث صحيح متفق عليه

من ثمرات القصة

الثمرة الأولى ١ : من صفات الأنبياء والمؤمنين التروي والتثبت حتى وإن كان الأمر في ظاهره بيّنا كما ظهر في الحديث أن عيسى عليه السلام رأى رجلاً يسرق فسأله وقال سرقت ؟ ليتثبت أكثر .

الثمرة الثانية ٢ : على الحالف بالله أن يَصْدُق في حلفه بالعظيم لقول الرسول ﷺ من حلف على يمين مصبورة (أي ملزمة) كاذبا متعمدا فليتبوأ بوجهه مقعده من النار . (السلسلة الصحيحة للألباني) .

الثمرة الثالثة ٣ : عظمة اليمين جعلت عيسى عليه السلام يقول (آمنت بالله) أي آمنت بلا إله إلا الله وكذبت نفسي أي (بظني أنك سارق).

الثمرة الرابعة ٤ : تكذيب عيسى عليه السلام لنفسه له أوجه منها قال القاضي (لَعَلَّهُ أَخَذَ مَالاً له فِيهِ حَقٌّ ، أَوْ بِإِذْنِ صَاحِبه ، أَوْ لَمْ يَقْصِدْ الْغَصْب وَالِاسْتِيلَاء ، أَوْ ظَهَرَ لعيسى عليه السلام مِنْ مَدِّ يَده أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا ، فَلَمَّا حَلَفَ لَهُ أَسْقَطَ ظَنَّهُ ، وَرَجَعَ عَنْهُ .

الثمرة الخامسة ٥ : قد يحلف الكاذب بالله ومع هذا تصدقه فيما قال ليعظم في داخله القسم بالله ، ومن ثم يكون سؤاله بعد ذلك للإيضاح لا للاتهام .

الثمرة السادسة ٦ : حسن الظن بالناس مقدم على سوء الظن بهم دائماً فكيف إذا تعلقوا بلا إله إلا الله ، فهذا أسامة بن زيد رضي الله عنه عندما قتل رجلاً في المعركة قال له رسول الله ﷺ : (أقتلته وقد شهد أن لا إله إلا الله ؟ " قلت : يا رسول الله إنما فعل ذلك تعوذا قال : " فهلا شققت عن قلبه ؟) متفق عليه

اللهم اجعلني وإياكم ممن كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله . وصلى الله على نبينا محمد